Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النـــور :

يقول الشاعر

ويك ياصخـر .. أنت رمـل ومـاء
جبلتـــــه الريـــــاح والأنـــــواء
كيف هلت من طنينك الأضواء ؟(١)

النور ، فائض على الكون ، مشع فى كل ماهو موجود ، مصدره من الله ، وإذا كان الكمال الإلهى باديا على خلقه ، فلا يعنى ذلك أن الجمال الإلهى صادر من المخلوق « كيف هلت من طنيك الأضواء » فكمال الأشياء نسبى ، متدرج حسب مدارك البشر ومدارجهم ، وأن الله وحده هو الذى يفيض نور هذا الكمال كيفما شاء لأنه سبحانه أعم وأشمل ، وأعلم بما يتناسب مع الطبيعة البشرية .

الطينة التى يهل منها الضوء تلد الحياة ، قديما قالوا : إن الماء أصل الحياة ، كما أرجعوا أصلها إلى التراب أيضا ، والرياح تسير الراكد ، والأنواء تخصب الأرض فتبعث الميت ، فى ضوء الماء ، والرمل والرياح ، والأنواء ، يصبح النور قويا خلاقا ، منه الحياة ، لأنه منبعها ، هذا النور الذى يتعلق به البشر فى عهد الوثنية ، لايزيد عن كونه عبدا هو الآخر .

تعبـد النـور .. وهـو عبـد الحيـــاة
عبـد من بثـه بتـــلك الفلاة (٢)

فى ضوء عبادة البشر للشمس ـــ قديما ـــ تتضح طبيعة النور المعبود ، هذا النور ناقص ، وإن خلع عليه العابدون صفات الألوهية والتنزيه ، هذا النور مقيدة مصادره بمدارات ثابتة ، ومرتبط ظهوره بالليل والنهار ، لذا فهو محتاج إلى الكمال الإلهى ، وأن عبادته فى صورة الشمس أو القمر أو النجوم ليست إلا عبادة للقوة الوهمية الطارئة فى الأرض ، وتقديس القيم المتعلقة بالخوف من شر هذه الآلهة

(١) نار وأصفاد ص ١٢
(٢) نار وأصفاد ص ١٤